

سيمينار الإثنين بالعربية

أسوان .. الممر والمستقر

الإثنين 8 يوليو 2024

الساعة العاشرة صباحاً

٢٣ جمال الدين أبو المحاسن - جاردن سيتي

يعلن سيمينار الإثنين بالعربية في سيداج عن عقد أولى حلقاته الموسعة يوم الإثنين الموافق 8 يوليو 2024 بمقر سيداج في جاردن سيتي - القاهرة، بعنوان "أسوان .. الممر والمستقر".

بمشاركة متنوعة من ستة باحثين، يعرض السيمينار بعض جوانب التقاء السودانين والمصريين في أقرب المدن المصرية إلى السودان: أسوان. فبعد إحلال بحيرة السد العالي محل قرى النوبة في جنوب مصر وشمال السودان، صارت مدينة أسوان أول نقطة عمرانية مأهولة في الطريق البري الواصل بين السودان ومصر، بخلاف بلدة أبي سمبل السياحية.

بعد اندلاع الحرب الأهلية في السودان في أبريل 2023، نزحت أعداد كبيرة من السودانين إلى مصر عبر الطريق البري، نظامياً وبشكل غير نظامي. وكان لزاماً عليهم أن تكون محطتهم الأولى هي مدينة أسوان، ولبعضهم كانت أسوان هي المحطة الأخيرة.

فإذا كان التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين السودانين في القاهرة والإسكندرية يشكل تنوعاً في مواقعهم العمرانية منهما، وفي حصولهم على الخدمات والمرافق الأساسية، فإن أوضاع السودانين في أسوان تختلف إجمالاً عن العاصمة والوجه البحري، كما تتفاوت فيما بينها من حيث السكن والعمل والصحة والتعليم، وينعكس ذلك على علاقة السودانين بمحيطهم الاجتماعي المصري.

في هذا السيمينار تعرض الأوراق الثلاثة الأولى بعضاً من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للسودانيين في أسوان، سواءً قبل الحرب أم بعدها. فيعرض الباحث والكاتب مصطفى مندور بحثه حول الأنشطة الاقتصادية المتنوعة التي يمارسها السودانيون في أسوان، ويعرض الباحث مصطفى الصائغ التحديات التي تواجه تعليم أطفال السودانين في مدينة أسوان، ويقدم الصحفي والباحث معتز حجاج بحثه الميداني عن أثر التباينات الطبقيّة في قبول السودانين في الفضاء العام لمدينة أسوان.

في الجلسة الثانية، تعرض الأوراق الثلاثة التالية بعضاً من الجوانب الثقافية واللغوية المتعلقة بالاحتكاك المصري السوداني. فيعرض الباحث إسماعيل الإسكندراني تساؤلاته عن ألعيب اللسان الاجتماعي في التنمر بلون البشرة، ويقدم الأديب والباحث أحمد أبو خنيجر مشروع دراسته في حكاية "وقيع الله" في الموروث الشعبي السوداني-المصري، وتقدم الدكتورة هويدا فودة نتائج مشروع المشاركة المعرفية في دراسة قبائل البجا/البشارية في شلاتين ذوي الامتداد على جانبي الحدود المصرية السودانية على ساحل البحر الأحمر.

البرنامج

١٠:٣٠ - ١٠:٠٠

كلمات مفتاحية وترحيب: باسكال مينوريه مدير السيداج وماري باسي مسئول سيداج الخرطوم

١٢:٣٠ - ١٠:٣٠

الجلسة الأولى عن التحديات الاقتصادية والاجتماعية للسودانيين في أسوان
يدير الجلسة إسماعيل الإسكندراني

- الورقة الأولى: مصطفى مندور

لقمة العيش في الشتات: الأنشطة الاقتصادية للمهاجرين السودانيين في أسوان

- الورقة الثانية: مصطفى الصائغ

تعليم الطُّلاب السُّودانيين النَّازحين بين الواقع والمأمول دراسة ميدانيَّة داخل مدينة أسوان

- الورقة الثالثة: معتر حجاج

أثر التباينات الطبقيّة على قبول السودانيين في الفضاء العام لمدينة أسوان

١٢:٣٠ - ١:٣٠

استراحة

٣:٣٠ - ١:٣٠

الجلسة الثانية عن اللغة والمشاركات التراثية والثقافية

يدير الجلسة عبد المجيد يحيي

- الورقة الرابعة: إسماعيل الإسكندراني

شوكولاتة وفانيليا وشاي باللبن: ألعيب اللغة في التنمر بلون البشرة

- الورقة الخامسة: أحمد أبو خنيجر

”وقيع الله“ بين الحكاية والمفهوم.. دراسة في الموروث الأدبي السوداني المصري

- الورقة السادسة: هويدا فودة

من التراث الإنساني المشترك في الصحراء: العباددة والبشارية (البجا) في جنوب صحراء مصر الشرقية

ملخصات الأبحاث والتعريف بالباحثين

الورقة الأولى: مصطفى مندور

لقمة العيش في الشتات: الأنشطة الاقتصادية للمهاجرين السودانيين في أسوان

يزيد طول الحدود بين مصر والسودان عن 1200 كيلو متر، بما يجعلها أطول حدود برية لمصر وأكثرها عمراً بالسكان مقارنة ببقية المناطق الحدودية المصرية. العلاقات الاقتصادية المصرية-السودانية تاريخية وقديمة قدم الوجود الإنساني في البلدين وحضارتيهما، فمحافظة أسوان كانت دوماً نقطة التقاء ثقافي وحضاري وتجاري بين الشعبين، والوجود السوداني القديم في أسوان يشمل روابط النسب والمصاهرة بين العائلات الأسوانية والسودانية، فضلاً عن علاقات تجارية وتقاليد مشتركة وتشابهات عديدة في أنماط الحياة، وحتى في الشكل والمظهر الخارجي.

يحاول البحث رصد وتحليل النشاط الاقتصادي للسودانيين في أسوان معتمداً على بيانات رسمية محلية ومصادر ميدانية. يتناول البحث النشاط الاقتصادي السوداني بأسوان خلال فترتين زمنييتين؛ أولاهما قبل اندلاع الصراع المسلح في 15 أبريل 2023، حيث تركز النشاط الاقتصادي في: تجارة المنتجات الجلدية وإكسسوارات الساعات ومستحضرات التجميل في "شارع السودانيين" في وسط مدينة أسوان، وتجارة الجمال والماشية في دراو شمال المدينة، ونشاط تعدين الذهب في صحراء أسوان الشرقية حتى شلاتين، وحركة تبادل تجاري بدائية وبسيطة وبشكل فردي لعدد من السلع والمنتجات عبر مراكز هيئة وادي النيل للملاحة النهرية. وقد توسع النشاط الأخير وتطور بشكل كبير بعد افتتاح المعبر الحدودي (قسطل - اشكيت) شرق نهر النيل ومعبر (أرقين - وادي حلفا) في الضفة الغربية عامي 2014 و2017 على التوالي، فامتد ليشمل عمليات الاستيراد والتصدير والتخليص الجمركي لعدد من المنتجات التامة الصنع والمواد الخام، فضلاً عن تجارة المواشي.

مع اشتعال حدة القتال في السودان قبل أكثر من سنة، وامتداده إلى مناطق ظلت تاريخياً حرماً آمناً خلال أي نزاع مسلح في البلاد، مثل العاصمة المثقلة بالخرطوم، زاد عدد المهاجرين فراراً من الموت والممارسات الوحشية الأخرى إلى الحدود السودانية - المصرية. كانت أسوان في البداية مجرد محطة انتظار والتقاطٍ للأنفاس قبل استكمال الرحلة إلى القاهرة، ثم مع طول أمد الصراع أصبحت، إلى جانب كونها منطقة "ترانزيت"، محل إقامة لعدد من السودانيين، و اتسعت الممارسات الاقتصادية لتلبية الطلب الجديد الناشئ عن ذلك، والتي كانت في البداية تقدم بواسطة مصريين، ثم ما لبث أن انخرط السودانيون أنفسهم في تأسيس تلك الأنشطة وإدارتها، حيث أخذت أشكالاً رسمية وشبه رسمية، وأخرى غير رسمية إطلاقاً. وكانت أبرز تلك الأنشطة: النقل للأفراد، إما بشكل قانوني عبر المعابر البرية، أو غير قانوني عبر طرق التهريب الوعرة في الجبال، وتأجير العقارات وتملكها، وإنشاء عدد من المطاعم والمقاهي التي تقدم المأكولات والمشروبات السودانية، وغيرها من أنشطة يربدها البحث، حتى افتتاح صالونات حلقة وبيوت تجميل خاصة بالسودانيين والسودانيات، مع زيادة نشاط التنقيب عن الذهب بشكل ملحوظ. سيحاول البحث كذلك بيان المعوقات التي تواجه تلك الأنشطة، واستشراف مستقبلها، خاصة إذا ما انتهت الحرب في السودان، ويختتم البحث بعدد من النتائج والتوصيات.

• مصطفى أحمد مندور

باحث في الاقتصاد السياسي، حاصل على ماجستير في الاقتصاد من معهد البحوث والدراسة الأفريقية ودول حوض النيل بجامعة أسوان، ودبلومة في العمليات المصرفية التخصصية. إلى جانب الأوراق البحثية، نشر بعض مقالاته الصحفية بمواقع ميدان، والجزيرة، ومصر 360، إضافة إلى كتابة السيناريو لصانعي المحتوى في منصات التواصل الاجتماعي.

الورقة الثانية: مصطفى الصائغ

تعليم الطلاب السودانيين النازحين بين الواقع والمأمول دراسة ميدانية داخل مدينة أسوان

مُنذ اندلاع الاقتتال بين القوّات المسلّحة السّودانيّة وقوّات الدّعم السّريع في الخامس عشر من أبريل عام 2023 أُجبرَ الملايين من السّودانيّين على التّزوج والابتعاد عن ويلات الحرب بحثاً عن الأمان والمساعدات الإنسانيّة. طبقاً لبيانات المفوّضيّة السّاميّة لشئون اللاّجئين نزح أكثر من 8.6 مليون شخص قسراً، منهم 6.8 ملايين فرّوا إلى الدّاخل، بينما فرّ 1.8 مليون إلى الخارج؛ إلى كل من تشاد ومصر وجنوب السّودان وأثيوبيا وأفريقيا الوسطى. نزح إلى مصر في الشهور الأولى أكثر من

500 ألف نازح، وبذلك تعتبر الوجهة الثانية الأعلى للمواطنين السودانيين بعد دولة تشاد. وقد وصل أغلب النازحين إلى مصر برًا عن طريق معبر أرقين التابع لمحافظة أسوان، وأصبحت أسوان نقطة تمركز واستراحة لكثير من السودانيين النازحين من الحرب إلى العاصمة، القاهرة، وإلى بقية المدن التي قصدها النازحون، ولكن فضل الكثير من المواطنين السودانيين العيش داخل محافظة أسوان وذلك بسبب العلاقات التاريخية والثقافية والتجارية المتمثلة في روابط الدم والنسب واللغة.

واجه أغلب النازحين السودانيين بعضًا من المعوقات للعيش بمصر وكان أبرزها مشكلة التعليم التي كانت تمثل عائقًا لكثير من الأسر قبل الحرب، فكان لإضراب المعلمين والفيضان وجائحة كورونا أحد أهم التحديات التي واجهها الطلاب السودانيون قبل النزوح إلى مصر. وبينما يتعلق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة هو ضمان التعليم الشامل والجيد للجميع وتشجيع التعلم مدى الحياة، فإن سعي أغلب الأسر السودانية النازحة من أجل تعليم أطفالهم قد اختلف طبقًا لظروفهم الاقتصادية والقانونية والثقافية؛ فأتجهت بعض الأسر إلى المدارس السودانية التي أنشئت بواسطة سودانيين بإشراف من القنصلية السودانية (بلغ عددها سبع مدارس داخل مدينة أسوان)، حيث تُدرّس فيها المناهج السودانية ويتم التنسيق مع مديرية التربية والتعليم بأسوان لإجراء امتحانات الشهادات الابتدائية والإعدادية. أما الطريق الثاني الذي سلكه عدد آخر من السودانيين النازحين في أسوان هو الالتحاق بالمدارس المصرية.

تعرض الورقة المدارس السودانية داخل مدينة أسوان وأعداد الطلاب الملتحقين بهم، وسيتم دراسة عينة من إحدى المدارس والتعرف على نظام الدراسة، وعلى المعوقات التي يواجهها المؤسسون والطلاب في العملية التعليمية بأسوان. كما تبحث الورقة أعداد الطلاب الملتحقين بالمدارس المصرية وأسماء المدارس الملتحقين بها، ودراسة عينة من مدرستين في المرحلتين الابتدائية والإعدادية للتعرف على الأوضاع التعليمية للطلاب، وعلى الإيجابيات والسلبيات التي يواجهونها في دراستهم داخل المدارس المصرية. كما تتناول الورقة دور المجتمع المدني وما تقوم به بعض الجمعيات والمؤسسات من تعليم للأطفال النازحين على المهارات القيادية والحياتية وتقديم الدعم النفسي، وسيتم دراسة حالة من إحدى الجمعيات داخل مدينة أسوان.

تحاول الورقة عرض نظرة عامة عن أوضاع التعليم للسودانيين في أسوان، وماهية نظام الدراسة في المدارس السودانية والمصرية والمبادرات الاجتماعية التعليمية بأسوان، ورصد الفرص والتحديات للنظام التعليمي وللطلاب السودانيين النازحين بأسوان، ثم عرض أهم النتائج والتوصيات.

• مصطفى الصانع

باحث حاصل على ماجستير الاقتصاد من معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة أسوان، ودبلومة في المالية العامة من جامعة القاهرة. وهو مدير فرع أسوان لشركة قناة السويس لتأمينات الحياة.

الورقة الثالثة: معتر حجاج

أثر التباينات الطباقية على قبول السودانيين في الفضاء العام لمدينة أسوان

مع اندلاع الحرب في السودان، منتصف أبريل من العام الماضي، ارتفعت أعداد الوافدين السودانيين إلى أسوان بطرق غير رسمية، والتي كانت في تزايد من قبلها جزاء انتشار عمليات التنقيب الأهلي عن الذهب في الصحراء الشرقية المتاخمة لأسوان، عقب ثورة يناير 2011.

منذ ذلك الحين يتحرك الوافد السوداني في فضاء عام رافض وجوده بالمدينة، رغم الروابط القديمة بين أهل أسوان والثقافة السودانية، ليجد الوافد نفسه محاصرًا بين الاتهامات الأخلاقية؛ من قبيل افتعال المشاجرات بسبب إدمان الخمر، أو ممارسة الجنس خارج إطار مؤسسة الزواج، أو الظهور في الشوارع بمظهر غير لائق، منتهكين بذلك الآداب العامة كما تتصورها الطبقة الوسطى الأسوانية، وبين نقاط تفتيش أمنية تفرز الوافد على الطرق وفي الحدائق العامة، قبل احتجازه

وترحيله، سواء انتوى البقاء بأسوان، أم أكمل طريقه إلى العاصمة، القاهرة، لاتباع إجراءات تسجيله كلاجئ في مصر، والتي باتت اليوم شبه مستحيلة.

رغم ذلك، يكشف التعمق في دراسة الوجود السوداني بمدينة مثل أسوان عن تباينات في تعامل المجتمع والدولة مع السوداني، حيث يتيح تواصل المدينة مع الثقافة السودانية وغلبة البشرة السمراء بين سكانها تحييد بعدي رهاب الأجانب وعنصرية اللون، للتركيز على أثر موقع الوافد طبقياً في قبوله بالمجتمع وأمام الدولة ممثلة في أجهزتها الأمنية، الأمر الذي تحاول الورقة تتبعه من خلال رسم خريطة للتوزيع الطبقي للسودانيين داخل المدينة، وجمع تنويعات الإدانة الأخلاقية الموجهة لهم، وتوضيح سياسة اشتباه الشرطة في الفضاءات العامة.

تعتمد الورقة على المصادر المتاحة حول أعداد وظروف حياة السودانيين في مصر، بينها بعض الأخبار والتقارير والتحقيقات التي كتبها الباحث منذ بداية الحرب، بالإضافة إلى المصادر المباشرة من الوافدين، والأهالي، وبعض موظفي الدولة، ومسؤولي القنصلية في أسوان، ووسطاء في بيع الخدمات للوافدين السودانيين، بخلاف النشطاء العاملين في مجال اللاجئيين.

• معتر أبو الحجاج محمد

صحفي مصري بموقع مدى مصر، نشر سابقاً في عدة مواقع ومجلات مصرية وعربية، وأعد دراسة "التغريبة الثالثة: عن هجرة المصريين الطوعية لأسباب سياسية". يعمل منذ أكثر من عام في كتابة الأخبار والتقارير والتحقيقات حول أزمات صعيد مصر، وملف هجرة السودانيين بعد الحرب، أبرزها تحقيق "حرب الذهب" بشأن العمل في التنقيب عن الذهب بالصحراء الشرقية المتاخمة لمحافظة أسوان.

الورقة الرابعة: إسماعيل الإسكندراني

شوكولاتة وفانيليا وشاي باللبن: الأعيب اللغة في التنمر بلون البشرة

من السهل حصر كثير من الكلمات والعبارات الشائعة في مصر المستعملة في التنمر بذوي البشرة الداكنة والسمراء والسوداء، وهي كلمات مرتبطة بالعنصرية ضد السود والاستعلاء الأبيض على الأعراق السوداء. لكن الأمر ليس ببساطة تسجيل مواقف أخلاقية تجرّم بعض الكلمات بغض النظر عن سياقها وأسلوب التلطف بها، فكثير من الكلمات ذات الظاهر العنصري أو التمييزي على أساس اللون تستعمل في سياقات الغزل والتدليل والتودد، وربما لا يعطي اللفظ معناه سوى نبرة صوت الناطق به أو لغة جسده. وهكذا، يمكن أن يدور الجدل اللغوي والاجتماعي والأخلاقي في فلك المركزية البيضاء التي تعتبر البشرة السمراء أو السوداء أقلية مهمشة أو فئة بشرية في موقف اجتماعي أضعف، فيكون الانحياز الأخلاقي مع الأسمر/الأسود.

ولكن ماذا يحدث إذا كانت البشرة السمراء أو السوداء هي السائدة، وكان البياض هو الأقلية؟ كيف يتنمر النوبيون وأهل أسوان بلون بشرة المصريين الأكثر بياضاً؟ ولماذا يقل التنمر المماثل بالسياح الأوروبيين البيض؟ وإذا اختلف التنمر بلون بشرة اللاجئيين/النازحين السودانيين في أسوان ذات الأغلبية السمراء، فما هي الكلمات والعبارات التي تؤدي المعاني ذاتها ولو ضمناً؟

كيف يمكن أن نفهم تناقضات التنمر باللغة في جنوب مصر بالتأمل في ثنائية "البيطان والسودان" في موريتانيا في أقصى غرب إفريقيا؟!

تحاول هذه الورقة التحرر من مركزية الأخلاق الغربية بالبحث في إشكاليات اللسان الاجتماعي في مجتمعات الجنوب بصفتها مركز محيطها، وليس بصفتها هامشاً يدور في فلك مركز يقع في الشمال الجغرافي والثقافي. وترتكز على لغة التنمر بلون البشرة كمدخل مفتاحي لفهم آليات الإقصاء والتهميش والاستعلاء خارج مركزية القاهرة، خصوصاً مع السودانيين الوافدين جراء الحرب.

• إسماعيل الإسكندراني

باحث زائر في سيداج القاهرة (مركز الوثائق والدراسات القانونية والاقتصادية والاجتماعية)، وزميل غير مقيم بمبادرة الإصلاح العربي (باريس)، وصحفي استقصائي. متخصص في الاجتماع السياسي وعلاقة الدولة المركزية في مصر بأطرافها

ومجتمعات المناطق الحدودية، وله العديد من التحقيقات والأوراق الأكاديمية المنشورة دوليًا عن سيناء وصناعة الإرهاب فيها والصراعات الجيلية والقبائلية بين سكانها. مهتم حاليًا بتحليل اللساني الاجتماعي والدراسة المعمقة للغة الجنائين في سجون مصر على ضوء تجربته كسجين سياسي سابق.

الورقة الخامسة: أحمد أبو خنيجر "وقيع الله" بين الحكاية والمفهوم.. دراسة في الموروث الأدبي السوداني المصري

تعد الحكايات الشعبية واحدة من أهم تجليات منظومة القيم لدى الجماعة الشعبية، فهي الحاضن المباشر لنقل مفاهيم الجماعة وتثبيتها لدى أفرادها، فالحكاية القائمة على ملء وقت الفراغ وتسلية الجمهور/ المتلقي، في تجليها البسيط والأولي، لكن عبر التكرار والمداومة تثبت مجموعة القيم ونظرة الجماعة لنفسها وللكون في كافة مناحي الحياة؛ والمفهوم من حيث هو: "مجموعة الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي" يمكن تلمسه وتبينه بوضوح وخاصة انعكاساته داخل الممارسات اليومية لفعل الحياة والوجود، حيث يمكننا أن نرى قوة المفهوم تبلغ درجة القانون الذي يستمد منه الأفراد قوة وجودهم وحياتهم داخل الجماعة الشعبية.

أما القيم من حيث كونها تمثل "انعكاسًا للأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في ثقافة معينة، وفي فترة زمنية معينة، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير".

تشكل الحكاية عبر امتداد الزمان متأثرة بموقعها ومكانها الجغرافي، إذ أن تفاعل الإنسان مع مكان ما تحت ظرف ما يؤدي إلى ما يمكن تسميته ثقافة المكان، وحيث أن البيئة النهرية، نهر النيل في حالتنا هذه، تمتلك تميزًا وخصوصية لما شكلته الطبيعة على الجانبين، المصري والسوداني، وبعُد المنطقة عن مراكز السلطة واتخاذ القرار، المنطقة المعنية هنا تمتد من محافظة أسوان والنوبة دخولاً إلى شمال السودان حتى الاقتراب من حدود العاصمة الخرطوم.

يقوم البحث على جمع وتوثيق الحكايات الشعبية في تلك المنطقة، ثم القيام بتحليل عناصرها للوقوف على مجموعة القيم التي تبنتها الجماعات الشعبية، النيلية، القائمة في تلك المنطقة، والبحث إذ يذهب في اتجاه عقد مقارنات لتبين المشتركات الكبرى والأساسية بين تلك الجماعات، التي يمكن فيما بعد من الإفادة منها والبناء عليها لتدعيم الصلة والروابط بين الجماعات الثلاث: السودانية والنوبية والأسوانية. بغرض تعزيز الروابط خاصة بعد الأحداث والحروب التي جرت وما زالت جارية مما أدى إلى الهجرة القسرية، وجعل الجماعات تتشارك مكانًا واحدًا، هو محافظة أسوان.

ربما كانت حكاية "وقيع الله" السوداني دالة في هذا السياق، فيما تمثله من رمزية يمكن استثمارها، فـ "وقيع الله" الذي اضطر مرغمًا بسبب الصراع الدائر في بلاده أن يهاجر صوب الشمال وقد تخطى حاجز الستين عامًا، فأولاده يعدون أوراقهم للهجرة وهو لم يكن لديه أوراق، ولا مجال لاستخراجها والحرب تطحن البلاد والعباد، ولم يكن مفر من الالتجاء للتهريب تحت وقدة الشمس والصحراء وحيل المهريين واستغلالهم؛ بعد يومين من وصوله أسوان يتوفى "وقيع الله" متأثرًا بكل ما جرى. يقوم أهل أسوان بتكريم وقيع الله ودفنه وسط مقابر النوبيين بكل ما يليق بجلال الموت وحرمته، بعد أسبوع سوف يصل أبناء وقيع الله محملين بزجاجات الماء حيث كان يشرب ويتوضأ وقيع الله من النيل أمام بيته، هناك في السودان التي أصبحت بعيدة الآن، يقومون برش الماء على قبره مزودا بماء النيل الأسواني.

• أحمد أبو خنيجر

باحث في الموروث الشعبي والتصوف، وأديب روائي ومسرحي مقيم في أسوان. حاصل على جائزة الدولة المصرية في التفوق (2021) وجائزة الدولة التشجيعية (2002) وجائزة ساويرس الأدبية لكبار الكتاب في فئتي القصة القصيرة (2018) والمسرح (2019). من دراساته المنشورة: "كان ياما كان.. دراسة عن الحكاية الشعبية"، "في رحاب الصحراء.. مدد يا شاذلي"، "الطرق الصوفية في أسوان"، "الإنشاد الديني في جنوب مصر"، و"سامر الكف" (تحت الطبع).

الورقة السادسة: هويدا فودة

من التراث الإنساني المشترك في الصحراء: العباددة والبشارية (البجا) في جنوب صحراء مصر الشرقية

تعرض د. هويدا فودة بعض نتائج المشروع التوثيقي لحياة قبيلتي العبابدة والبشارية في منطقة شلاتين، في أقصى جنوب شرق مصر، والأخيرة هي امتداد لقبائل البجا على ساحل البحر الأحمر شرقي السودان، وذلك من واقع معايشة فريق "المشاركة المعرفية" للقبيلتين في الفترة من 2013 إلى 2017.

بدأ مشروع المشاركة المعرفية لتوثيق ثقافة القبيلتين وتراثهما عام ٢٠١٣ بتمويل من مؤسسة "مصر الخير"، وانتهى بإصدار كتاب "ناس الجنوب" عام ٢٠١٩. وتعرض فودة في السيمينار جانباً من أصول القبيلتين وعلاقتهما بقبيلة الأشراف كقبيلة مؤثرة في مجتمع جنوب مصر، سواءً في وادي النيل أم الصحراء الشرقية، كما يمتد أثرها بعمق السودان الشمالي كله، وكذلك بعضاً من عاداتهم وبعضاً من ثقافتهم وتراثهم في مناحٍ مختلفة.

• هويدا فودة

حاصلة على دكتوراة في العلاج الطبيعي من جامعة القاهرة عن "تأثير العلاج بالرمال الساخنة في واحة سيوة في مقابل التمرينات العلاجية على وظائف الرئة لمرضى الروماتويد"، وتعمل كعضوة هيئة تدريس بكلية العلاج الطبيعي بجامعة 6 أكتوبر. وهي مديرة مشروع توثيق ثقافة قبيلتي العبابدة والبشارية في جنوب شرق الصحراء الشرقية الممول من مؤسسة مصر الخير (2013 - 2017)، والكاتبة الرئيسية ومساعدة المحرر للكتاب المرجعي "ناس الجنوب" الصادر عن المشروع ذاته (2019). أسست مبادرة "عافية" للعلاجات التقليدية (منذ 2014)، وهي باحثة برواق الحسن بن الهيثم التابع لأكاديمية أهل الصفة لعلوم التراث والتصوف الإسلامي (منذ 2023).